الفروق الدلالية

فى

التهذيب بمحكم الترتيب

لابن شُهَيْد الأندلسى
المتوفى سنة ٤٢٦هـ

إعداد
د/ أحمد جودة على مسلم
المدرس بقسم أصول اللغة

الفروق الدلالية في التهذيب بمحكم الترتيب
لابن شُهَيْد الأندلسى
المتوفى سنة ٤٢٦هـ

الدكتور
أحمد جودة على مسلم
المدرس بقسم أصول اللغة

مقدمة

الحمد لله، خالق الألسن واللغات ، واضع الألفاظ للمعانى بحسب ما اقتضته حِكمَةُ البالغات، الذى علم آدم الأسماء كلها، وأظهر ذلك شرف اللغة وفضلها .

وبعد

فالبحث فى اللغة من أهم الفنون، ومن أعمقها، البحث فى دلالة الألفاظ، ومن أدقها وألطفها البحث فى الفروق الدلالية التى تقع بين تلك الألفاظ التى تبدو للغوى العادى أنها مترادفة ــ وهذا قد يكون السبب فى أن معظم الدارسين فى مجال الفروق الدلالية غالبا ما يستحضرون الترادف ــ ولو على مستوى التعريف فقط ــ ورغم ذلك فالتقارب بينها ليس تاما ولا كاملا ولا يرقى إلى درجة الترادف وإنما هو شبه ترادف ــ إن جاز التعبير ــ فلو دققنا النظر وأمعنا الفكر قليلا لتبادرت ــ لنا ــ الخصائص والسمات المميزة لكل لفظ عن مقاربه أو مشابهه، وهذا ما حاول الباحث فعله فى كتاب قيم فى مجال التصحيح اللغوى وهو كتاب : "التهذيب بمحكم الترتيب" لابن شُهَيْد الأندلسى المتوفى سنة ٤٢٦هـ.

ولقد سار الباحث على خطوات منظمة للوصول بهذا العمل إلى الوجه الذى يرضاه الله ــ سبحانه وتعالى ــ وأولو العلم وأربابه من بعده، وهى على النحو التالى:

١ - قام الباحث بجمع المادة العلمية الخاصة بموضوعه.

٢ - قام الباحث بتصنيف هذه المادة طبقا للمعايير المعمول بها فى هذا الفن ، فكانت كالتالى:

* الفرق بين اللفظين من حيث اختلاف الصيغة، وانضوى تحته:
أ - بين الفتح والكسر . ب - بين الفتح والضم .جـ - المثلث .
د - بين الحركة والسكون .
* الفرق بين اللفظين من حيث صفات كل منهما .
* الفرق بين اللفظين باعتبار الاستعمال.
* الفرق بين اللفظين باعتبار الأصل والاشتقاق.
* الفرق باعتبار التعدى واللزوم .

هذا ما يتعلق بصُلب البحث، أما بالنسبة للأدوات المتعارف عليها بين الباحثين، كتخريج الآيات القرآنية الواردة ، والأحاديث النبوية ، والأمثال والشعر وبحوره وكل وذلك يعده الباحث من ثوابت البحث العلمى المتكامل وقد قام به جهد الطاقة ولم يترك منها شيئا.

ولم يخل البحث من مآخذ على المؤلف الإمام الوزير ابن شُهيد حاول الباحثُ ردها إلى وجه الصواب حيث صوّب الاستعمال العامى فى بعض المواطن والذى بدا للإمام ابن شُهَيْد أنه خطأ .

ولا يخفى على أحد من أرباب العلم مدى المعاناة والمشقة التى تعترض الباحث وأى باحث فى مجال العلوم والفنون ناهيك عن العلوم اللغوية وبخاصة الدلالية فالعلم سهل وعويص، ونلول وجموح، لا يستغنى باحتواء سهله عن معرفة عويصه، بل لا يتوصل إلى تقصى نلوله إلا باستنباط جامحه ، والمتبحر فيهما، يبذل لطالب سهله ملتمسه، ولمبتغى التوصل إلى عويصه طريق الوصلة إليه .

فالله أسأل أن يجعلنى ممن يبدى نلول ما منح من العلم لمبتغيه، طلبا لمرضاة موليه ومُسديه، ويظهر الجامح ، امتثالا لقوله ـ تعالى ـ : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1] ويوفقنى والجميع من القول والعمل لما قرّب منه وأزلف لديه، وأدنى من رضاه، وأعان عليه، إنه جواد كريم قريب، سميع مجيب.

(١) سورة الضحى ٩٣ / الآية الأخيرة.

توطئة

تتضمن هذه التوطئة حديثًا موجزًا عن الإمام الوزير ابن شُهَيْد مؤلف التهذيب بمحكم الترتيب، وعن التهذيب، مزيلاً بالحديث عن الفروق اللغوية، من بعدها يدخل القارئ إلى صُلب البحث .

أولا: ابن شُهَيْد :

هو أبو عامر أحمد بن أبى مَرْوان عبدالملك بن ذى الوزارتين الأعلى أحمد بن عبدالملك بن شُهَيْد ــ بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء وبعدها دال ــ الأشجعى ــ بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة ــ هذه النسبة إلى أشجع بن رَيْث بن غطفان ، وهى قبيلة كبيرة .

له التصانيف الغريبة البديعة،منها غير التهذيب "كشف الدك وإيضاح الشك" ومنها "التوابع والزوابع، ومنها "حانوت عطار" وغير ذلك وله رسائل كثيرة فى فنون الفكاهة وأنواع التعريض الأهزال،قصار وطوال، برّز فيها بشأوه، وبقّاها فى الناس خالدة بعده، ومعظم شعره فائق ، وكان أبو عامر شيخ الحضرة العظمى، يبلغ المعنى ولا يطيل سَفْر الكلام؛ كانت ولادته سنه اثنتين وثمانين وثلثمائة، وتوفى ضحى نهار الجمعة سَلْخ جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة[1].

ثانيا: كتاب التهذيب بمحكم الترتيب :

ينتمى هذا الكتاب إلى جانب لغوى عميق ودقيق شائق وشائك، جميل وجليل وهو: "التصحيح اللغوى" ذلك الفن الذى لا يبحر فيه إلا أمهر السباحين وأقواهم ومن هذه الطائفة[2] :

---

(١) ينظر الذخيرة فى محاسن الجزيرة لابن بسّام حيث أفاض المؤلف وصال وجال وأفرد لابن شُهَيْد أكثر من مائتى ورقة من ١/ ١٩١ ــ ٣٣٦، وينظر وفيات الأعيان ١/ ١١٦ ــ ١١٨، ومعجم المؤلفين لكحالة ١/ ٣٠٢ .

(٢) قمت بوضع هذه المؤلفات حسب الترتيب الهجائى .

* أدب الكاتب لابن قتيبة عبدالله بن مسلم ت٢٧٦هـ.
* إصلاح غلط المحدثين للخطابى حمد بن محمد ت٣٨٨هـ.
* إصلاح المنطق لابن السكّيت يعقوب بن إسحاق ت ٢٤٤هـ.
* الاقتضاب فى شرح أدب الكاتب للبطليوسى، عبدالله بن محمد بن السيد ، ت٥٢١هـ.
* بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام لابن الحنبلى رضى الدين محمد بن إبراهيم ت٩٧١هـ .
* تثقيف اللسان لابن مكى الصقلى، عمر بن خلف ت٥٠١هـ.
* تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدى، خليل بن أيبك ت٧٦٤هـ.
* تقويم اللسان لابن الجوزى، عبدالرحمن بن على ت٥٩٧هـ .
* تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقى، موهوب بن أحمد ت٥٤٠هـ.
* التنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا، أحمد بن سليمان ت٩٤٠هـ.
* تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزى، يحيى بن على ت٥٠٢هـ.
* تهذيب الألفاظ لابن السكيت، وشرحه للخطيب التبريزى .
* تهذيب الخواص من درة الغواص لابن منظور، محمد بن مكرم ت٧١١هـ.
* خير الكلام فى التقصى عن أغلاط العوام لعلى بن بالى القسطنطينى ت٩٩٢هـ.
* درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى، القاسم بن على ت٥١٦هـ .
* سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ لابن الحنبلى .
* شروح الفصيح للزمخشرى، واللخمى، وابن الجبّان .
* عقد الخلاص فى نقد كلام الخواص لابن الحنبلى .
* غلط الضعفاء من الفقهاء لابن برى ت٥٨٢هـ.
* لحن العامة، ولحن العوام للزبيدى .
* لغويات وأخطاء لغوية شائعة للشيخ محمد على النجار .

* ما تلحن فيه العامة: للكسائى على بن حمزة ت١٨٩هـ .
* المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمى .
* الملاحن لابن دريد .

وهذه القائمة قليل من كثير فالكتاب مهم فى موضوعه واسع فى مادته اللغوية جدير بالدراسة ناهيك عن الفروق الدلالية الكثيرة التى دفعتنى إلى تحصيلها ودراستها وإبرازها لأرباب العلم .

ثالثا : الفروق اللغوية :

الفرق فى اللغة :

تدور مادة "ف ر ق" حول التمييز والتزييل بين الشيئين[١]، من ذلك الفَرْق : فرق الشعر، يقال: فرقته فرقاً[٢].

وفرّقتُ بين الشيئين أفرق فَرْقاً وفُرْقانا، وفرّقتُ الشىء تفريقاً وتفرقة، فانفرق ، وافترق وتفرّق[٣].

وفى الاصطلاح :

هو علم يدرس السمات والخصائص للألفاظ المتقاربة لتبقى غير متماثلة[٤].

ومعرفة السمات والخصائص المميزة للفظ عن آخر مقاربه من الأمور ذات الخطر والشأن فى اللغة، والشاهد على ذلك أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعانى أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة وإذا أشير إلى الشىء مرة واحدة فعرف فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة وواضع اللغة حكيم لا يأتى فيها بما لا يفيد فإن أشير منه فى الثانى والثالث إلى خلاف ما أشير إليه فى الأول كان ذلك صوابا فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى

---

(١) ينظر مقاييس اللغة لابن فارس ٨٤٣ (فرق) .
(٢) ينظر تهذيب اللغة للأزهرى ٩/ ١٠٣ (فرق) .
(٣) ينظر الصحاح للجوهرى ٤/ ١٥٤٠ (فرق) .
(٤) هذا التعريف من اجتهاد الباحث وصياغته .

من المعانى وعين من الأعيان فى لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضى خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكان الثانى فضلاً لا يُحتاج إليه وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء وإليه أشار المبرد فى تفسيره قوله ــ تعالى ــ : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[1] قال: فعطف شرعة على منهاج لأن الشرعة لأول الشىء والمنهاج لمعظمه ومتسعه، واستشهد على ذلك بقولهم: شرع فلان فى كذا إذا ابتدأه وانهج البلى فى الثوب؛ إذا اتسع فيه[2] قال ويعطف الشىء على الشىء وإن كانا يرجعان إلى شىء واحد، إذا كان فى أحدهما خلاف للآخر، فأما إذا أريد بالثانى ما أريد بالأول فعطف أحدهما على الآخر خطأ، لا تقول جاءنى زيد وأبو عبدالله، إذا كان زيد هو أبوعبدالله[3].

فالفروق الدلالية من أخطر الجوانب اللغوية الجديرة بالدراسة والمدارسة .

---

(١) سورة المائدة ٥/ من الآية ٤٨ .

(٢) وهذا يتفق وما قاله العلماء مفسرون ولغويون، يقول الإمام الطبرى: "الشرعة هى الشريعة بعينها، وكل ما شرعت فيه من شىء فهو شريعة .

ومن ذلك : قيل لشريعة الماء شريعة، لأنه يشرع منها إلى الماء، ومنه سميت شرائع الإسلام؛ شرائع، لشروع أهله فيه، ومنه قيل: للقوم إذا تساووا فى الشىء هم شرع سواء .

وأما المنهاج فإن أصله الطريق البين الواضح، يقال منه: هو طريق نهج ومنهج؛ بين .

كما قال الراجز:

من يك فى شك فهذا فلج ∴ ماء رواء وطريق نهج

ثم يستعمل فى كل شىء "كان بيّنا واضحا سهلا" ينظر جامع البيان ٦/ ١٧٤، وينظر التهذيب للأزهرى ٦/ ٦٢ (نهج) والمحكم لابن سيده ١/ ٣٧٠ (شرع) .

(٣) ينظر الفروق اللغوية ١٠ و ١١ .

الفرق بين اللفظين
من حيث
اختلاف صيغة كل منهما

ويتضمن :

أ ـ بين الفتح والكسر ٠
ب ـ بين الفتح والضم ٠
جـ ـ المثلث ٠
د ـ بين الحركة والسكون ٠

بين إمارة وأمارة :

قال ابن شهيد: "ويقولون: سِرْ إلى فلان بإمارة كذا، فيكسرون، قال أبوبكر[1]: والصواب: بأمارة، بالفتح، وهى العَلَم والسِّمة ... فأما الإمارة فالولاية ..."[2].

يُلاحظ أن ابنَ شُهَيْد قد رصد ــ لنا ــ فرقاً دقيقاً بين الإمارة والأمارة فالأولى للسلطان والثانية للسِّمة والعلامة، وهذا ما قرره الأزهرى، فى قوله: "قال الأصمعى: أمَر الرَّجل إمارة ؛ إذا صار عليهم أميراً، وأمَّرَ أَمَارة إذا صَيّر علماً"[3].

وهذا الذى قرره الأزهرى أكده ــ أيضا ــ الإمام الكفوى ، فى قوله: "الإمارة: بالكسر، الولاية، وبالفتح: العلامة"[4].

البكر ـ بكسر الباء وفتحها ـ :

ويقول ابن شهيد :

"ويقولون للجارية العذراء: بَكْرٌ .

قال أبوبكر: والصواب: بِكرٌ. والجمع أبكارٌ ، والبِكرُ: الناقةُ التى حملت بطناً واحداً، وكذلك الفحل وولدهما بِكْرٌ أيضاً .

وأما البَكْرُ فهو الفتى من الإبل، والأنثى: بكَرة، وبكارة للجميع"[5].

يُلاحظ أن الإمام ابن شُهَيْد قد ضمّن نصّه فرقاً قيماً بين البكر بفتح الباء وكسرها حيث عزا الأولى للفتى من الإبل والثانية للأنثى، أى الناقة التى حملت بطناً واحداً، ومنه أيضاً الأنثى من البشر التى يقابلها الثيب فهى بِكْر ــ أيضاً ــ وهذه التفرقة قد نقلها ــ كعادته ــ عن أبى بكر .

---

(١) ينظر لحن العامة ٦٧ و٦٨ .

(٢) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٤١، ٤٢ .

(٣) ينظر تهذيب اللغة ١٥/ ٢٩٢ (أمر) .

(٤) ينظر الكليات ١٨٧، والمعجم الكبير لمجمع اللغة العربية ١/٤٦٤ (أمر) .

(٥) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٦٧ .

وهذا ما قرره ــ أيضاً ــ الفيومىّ فى قوله: "و(البِكر) خلاف الثيب رجلاً كان أو امرأةً وهو الذى لم يتزوج ــ أى أن الفيومى قد زاد الرجل أيضا فعبارته أعم ــ وعليه قوله : "البِكر بالبِكر جَلْدُ مائةٍ وتغريب عام" والمعنى زنى البكر بالبكر فيه جلد مائه أو حدّه جلده مائة والجمع (أبكار) مثل حِملٍ وأحمالٍ، و(البكارة) بالفتح عُذرة المرأة ومولود (بِكرٌ) إذا كان أول ولد لأبويه و(البَكر) بالفتح الفتى من الإبل وبه كنى ومنه (أبوبكر الصديق) والجمع (أبكر) ..." [1] وهذا الذى أفاض فيه الفيومى سبقه إلى نحوه الأزهرى[2] .

بين السَّلْف والسَلِف :

يقول ابن شهيد :

"ويقولون: فلانٌ سَلْفُ فلانٍ، إذا تزوّجا أُختين .

قال أبوبكر[3]: والصواب: سَلِف، وهم الأسلاف.

قال أوس بن حجر:

والفارسية فيهم غيرُ مُنكرةٍ ∴ وكُلُّهم لأبيه حَيْزَنٌ سَلِفُ[4]

والضيزنان:المتساويان،ويقال أيضا:سلف...وأما السلف فالجراب"[5].

وهذه التفرقة ذكرها الإمام ابن فارس: "ومن غير هذا القياس السِّلف سِلْف الرجال، وهما اللذان يتزوج هذا أختًا وهذا أختًا، وهذا قياس السالفتين، وهما صفحتا العنق، هذه بحذاء هذه .

ومما شذ عن البابين السَّلْف وهو الجراب، ويقال إن القلفة تسمى سَلْفاً ومنه أسلفتُ الأرض للزرع ، إذا سويتها"[6].

---

(١) ينظر المصباح ٣٦ (ب ك ر) .

(٢) ينظر تهذيب اللغة ١٠/ ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤ (بكر) والمعجم الكبير لمجمع اللغة العربية ٢/ ٤٧٨ وما بعدها (بكر) .

(٣) ينظر لحن العامة ٨٨، ٨٩، ٩٠ .

(٤) هذا البيت من بحر "البسيط التام" وهو فى ديوان أوس بن حجر ص٧٥

(٥) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩ .

(٦) ينظر مقاييس اللغة ٤٨٩ (سلف).

وقد أفادت معاجمنا اللغوية بتصحيح اللفظين، فيقول ابن سيده: "والسِّلفان والسِّلْفان: متزوِّجا الأختين فإما أن يكون السِّلفان مُغيِّرًا عن السِّلْفان، وإما أن يكون وضْعًا"(١) وهذا يصحح بالتالى الاستعمال العامى الذى خطّأه ابن شُهَيْد ومِنْ قبله الزبيدى .

بين الطابَع والطابِع :

ويقول ابن شُهَيْد :

"ويقولون للطين الذى يُختم به: طابع .

قال أبوبكر(٢): والصوابُ: طابع، بالفتح. فأما الطابع، بالكسر، فالرجل الذى يطبع الكتاب"(٣).

يُلاحظ أن الإمام ابن شُهَيْد قد خطّأ استعمال العامة للطابع ــ بالكسر ــ فى معنى الختم وأوضح أن الصواب الفتح ، ثم فرّق بينهما وقال المفتوح للطبع والمكسور للرجل الذى يقوم بالطبع.

وعندما استشرتُ أهم معاجمنا اللغوية وقفتُ على خلافٍ فيما بينهم فكثيرٌ من المعاجم قد جعلت المفتوح والمكسور للطبع والختم، منهم الإمام الرازى فى قوله : "و(الطابع) بالفتح الخاتم والكسر فيه لغة"(٤).

وابن منظور فى قوله: "والطابِع والطابَع: ميسمُ الفرائض. يقال:طبع الشاة. وطبع الله على قلبه: ختم، على المثل. ويقال: طبع الله على قلوب الكافرين، نعوذ بالله منه، أى ختم"(٥).

والفيومى فى قوله : "و(الطابع) بفتح الباء وكسرها ما يطبع به"(٦).

---

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٥٠١ (س ل ف) .
(٢) ينظر لحن العامة ٢٢٠ .
(٣) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٢٩ .
(٤) ينظر مختار الصحاح ٣٨٧ (ط ب ع) .
(٥) ينظر لسان العرب ٤/ ٢٦٣٥ (طبع).
(٦) ينظر المصباح ١٩١ (ط ب ع).

وبعضهم قد اقتصر على الفتح فى معنى الختم وعلى رأسهم الخليل بن أحمد(١).

وهناك من علمائنا من سبق ابن شهيد إلى ما ذهب إليه وعلى رأسهم الإمام ابن فارس فى قوله: "والطابع: الخاتم يختم به والطابع: الذى يختم"(٢).

فالباحث الآن أمام قولين متناقضين فقول يرى أنهما لغتان لا فرق بينهما وقول يرى أنهما مختلفان وكل ذلك جائز وتحتمله اللغة فلو نظرنا إلى أنهما لغتان فقد يكون بينهما شبه ترادف لا ترادفا تماما، ومن فرّق بينهما فقد نظر إلى اسم الفاعل واسم المفعول فالأول مكسور والثانى مفتوح والأول هو الذى يقوم باستعمال الثانى فى فعله وما دام الأمر كذلك فلا داعى لتخطئة العامة فى استعمالهم وكان يجب على ابن شُهَيْد أن يوضح تلك الأمور .

بين الفَرْق والفِرْق:

يقول ابن شُهَيْد :

"ويقولون: بَيْن الأمرين فِرقٌ، بكسر الفاء.

قال أبوبكر(٣): والصواب: فَرْقٌ، بفتح أوله. تقول: فرقت الشعرَ أفرقُهُ فَرْقاً، وفَرَقْتُ بين الحقِّ والباطل فَرْقاً وفُرْقاناً .

فأما الفرق بالكسر، فهو القطيع من الغنم، قال الراعى:

ولكنَّما أجْدى وأمتع جَدُّهُ .·. بفِرقٍ يُخَشِّيه بهَجْهجَ ناعقه(٤)

والفِرق أيضًا: اسم ما انفرق من الشىء تبَدُّدُهُ . قال الله ــ تبارك وتعالى ــ :﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾(٥)"(٦).

---

(١) ينظر العين ٢/ ٢٣ (طبع) .
(٢) ينظر المقاييس ٦٣١ (طبع) .
(٣) ينظر لحن العامة ٢٢٣ .
(٤) هذا البيت من بحر:"الطويل"وهو فى ديوان الراعى النميرى١٨٧
(٥) سورة الشعراء ٢٦/ من الآية ٦٣ .
(٦) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٢١٥ .

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد رصد ـ لنا ـ الفروق الدقيقة بين الفرق ـ بكسر الفاء وفتحها وضمها ـ فهو من المثلث المختلف المعنى وهذه الفروق ـ أيضاً ـ رصدها ـ لنا ـ الإمام ابن السّيد البطليوسى ، فى قوله : "الفرق بالفتح: الفصل بين الشيئين. والفَرْق: مصدرُ فرقت الشعر: إذا فصلت بعضه عن بعض . ويُسمَّى الطريق فى شعر الرأس: فَرْقاً .

قال أبوذؤيب الهذلى:

ومَتْلفٍ مثل فَرْق الرأس تخلجه ∴ مطارِبٌ زقبٌ أميالها فيح[1]

والفَرْق: نوع من المكاييل. يرويه بعض الفقهاء بسكون الراء وبعضهم بفتحها والمشهور الفتحُ، ويدل على ذلك ما أنشده الزبير بن بكار:

أخذوا الأرش على إخوانهم ∴ فَرق السمن وشاة فى الغنم

والفِرق بالكسر: الطائفة والقِطعة من كل شىء وهو مثل الفرقة. قال الله ـ تعالى ـ : ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ قال الراعى يصف غنماً:

ولكنما أجدى وأمتع جدّه ∴ بِفرق يحشيه بهجع ناعقه

والفرق بالضم: جمع الأفرق من الناس وهو الأفلج . وجمع الأفرق من الديكة وهو ذو العرفين .

والأفرق من الخيل وهو الذى إحدى حرقفتيه شاخصة والثانية مطمئنة وذلك عيبٌ قال الراجز:

ليست من الفُرق البطاءِ دَوَّسر ∴ قد سبقت قيساً وانت تنظُرُ

... والفُرَقُ أيضًا: جمع الفرقاء من الشاء وهى البعيدة ما بين الطبيين. وإذا قيل للكبش أفرقُ فهو البعيدُ الخصيتين"[2] .

---

(١) والبيت منسوب له فى شرح أشعار الهذليين ١/ ١٢٥ وديوان الأدب ١/ ٢٠٣ .

(٢) ينظر المثلث ٢/ ٣٣١، ٣٣٢ .

وهذا الفرق العميق الذى ذكره البطليوسى تبعه إليه الفيروزأبادى موجزا[١] وسبقهما إليه الأزهرى نقله الحرانى عن ابن السكيت[٢] والجوهرى[٣] .

بين القِسْم والقَسْم :

ويقول ابن شُهَيْد:

" ويقولون : هذا كتاب قِسْم واتفاق .

قال أبوبكر[٤]: والصواب: قَسْم واتفاق، بالفتح ، يقال: قسمتُ المال بينهم قَسْمًا وقِسمة .

فأمّا القِسْم، بالكسر، فهو الحظ والنصيب. يقال: كم قِسمك من هذه الأرض؟" [٥].

وهذا التفريق الذى ذكره ابن شُهَيْد ذكره ــ أيضًا ــ البطليوسى فى قوله : "القسم بالفتح : مصدر قسمت الشىء. والقسم بالكسر: النصيب والجزء من الشىء المقسوم"[٦].

ويقول الفيروزآبادى : "القَسْم: التجزئة والتفريق، والعطاء، والرأى، والشك، والغيث، والماء، والقِدر، وبالكسر: النصيب"[٧].

وإلى نحو ذلك ــ أيضًا ــ ذهب الإمام الكفوى[٨].

---

(١) ينظر الغرر المثلثة ٤٩٢ .
(٢) ينظر تهذيب اللغة ٩/ ١٠٤ (فرق) .
(٣) ينظر الصحاح ٤/ ١٥٤٢ (فرق) .
(٤) ينظر لحن العامة ١٣٤ .
(٥) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٢٢٧ .
(٦) ينظر المثلث ٢/ ٣٥٢ .
(٧) ينظر الغرر المثلثة ٥٠٣ .
(٨) ينظر الكليات ٧٢٤ .

الميتة ـ بكسر الميم وفتحها ـ :

يقول ابن شُهَيْد :

"ويقولون: مات مَيْتَة سُوءٍ بالفتح.

قال أبوبكر[1]: والصواب: مِيتة، بالكسر. يعنون الهيأة التى كان عليها موتُه، مثل: القِعدة، والجلسة .

فأما الميتة ، بالفتح، فهو ما مات من الحيوان"[2].

وهذا الذى ذهب إليه ابن شُهَيْد من تفرقة قد ذهب إليه الفيومى فى قوله : "و(الميتة) بالكسر للحال والهيئة و(مات) (مِيتة) حسنةً.

و(الميتةِ) من الحيوان ما مات حتف أنفه والجمع (ميتات) وأصلها (ميْتة) بالتشديد. قيل: والتزم التشديد فى ميتة الأناسىّ لأنه الأصل والتزم التخفيف فى غير الأناسى فرْقًا بينهما ولأن استعمال هذه أكثر من الآدميات فكانت أولى بالتخفيف"[3].

وهذا الذى فصّله الفيومى وسبقه إليه ابن شُهَيْد سبقهما إلى نحوه ــ أيضًا ــ الإمام ابن فارس، فى قوله: "والمِيتة حالٌ من الموت، حسنة أو قبيحة، ومات مِيتة جاهلية، والمَيتة: ما مات ممّا يُؤكل لحمه إذا ذُكّى"[4].

بين الخَمس والخُمس:

ويقول ابن شُهَيْد:

"ويقولون لانقضاء خَمْس آياتٍ من المصحف: خُمْس .

قال أبوبكر: والصواب: خَمْس: مثل: عَشْر . فأما الخمس فالجزءُ من الخَمسة"[5].

---

(١) ينظر لحن العامة ١٥٩ .

(٢) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٧٣ .

(٣) ينظر المصباح ٣٠١ (م و ت) .

(٤) ينظر مقاييس اللغة ٩٦٨ (موت) .

(٥) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٠٤ .

وهذا الذى ذهب إليه ابن شُهَيْد فى نصّه قد قرره ــ أيضاً ــ الإمام الفيومى فى قوله: "خَمَست القوم (خَمْساً) من باب ضرب، صرتُ (خامسهم) و(خَمَست) المال (خَمْساً) من باب قتل، أخذت خُمسه .

و(الخمس) بضمتين وإسكان الثانى لغة و(الخميس) مثال كريم لغة ثالثة: هو جُزْءٌ من خمسة أجزاء والجمع (أخماس)" (١).

وهذا الذى أوضحه الفيومى سبقه إليه الإمام الأزهرى فى قوله: "والخَمْس تأنيثُ خَمْسةٍ، والخَمْس أخذك واحداً من خَمْسة، تقول: خَمَسْتُ مال فلان، وخَمَسْتُ القوم ــ أى:تمّوا بى خمسة والخُمس جُزءٌ من خمسة"(٢).

بين الضر والضُر :

يقول ابن شُهَيْد :

"ويقولون : هو ذو نَفْعٍ وضُرٍّ، فيضمّون .

قال أبوبكر(٣): والصواب: ضَرّ، بالفتح، يقال: ضَره يضُرّه ضَرّاً، وضارَه يضيره ضَيْراً .

ويقال: لا ضَرَرَ عليك، ولا ضَرَّ، ولا ضارُورة، ولا ضَيْر .

فأما الضُّرّ، بالضَّمّ، فهو السُّقم. قال الله عزوجل: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾(٤)"(٥).

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد فرّق بين الضر ــ بضم الضاد وفتحها ــ وهذا ما نحا إلى نحوه الفيومى(٦)، فى قوله: "الضُر: الفاقة والفقر

---

(١) ينظر المصباح ٩٦ (خ م س) .
(٢) ينظر تهذيب اللغة ٧/ ١٩١ (خمس) والمعجم الكبير لمجمع اللغة العربية ٦/ ٧٩٩ (خمس) .
(٣) ينظر لحن العامة ١٢٤ .
(٤) سورة الأنعام ٦ / من الآية ١٧ .
(٥) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٢٠٠ .
(٦) وسبقه إليه ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٣١٢ موجزا .

بضم الضاد اسم وبفتحها مصدر (ضَرَّه) (يضُرُّه) من باب قتل إذا فعل به مكروها و(أضرَّ) به يتعدى بنفسه ثلاثياً وبالياء رباعياً، قال الأزهرى[1]: كل ما كان سوء حال وفقرٍ وشدّة فى بدن فهو (ضُرٌّ) بالضم وما كان ضد النفع فهو بفتحها. وفى التنزيل: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ أى المرض والاسم (الضرر)"[2].

فالفيومى ومن قبله الأزهرى قد ذهبا إلى ما ذهب إليه ابن شُهَيْد فى نصّه، على الجانب الآخر نقف على قول اعتمده ابن منظور من عدم التفرقة بينهما حيث جعلهما لغتين فى معنى ضد النفع ، ثم عاد وذكر قولاً آخرًا بالفرق بينهما، ويبدو هذا المعنى فى نصّه التالى من دون عسرٍ، يقول: "الضَّر والضُّر لغتان: ضد النفع.والضَّر المصدر، والضُّر الاسم ــ أى اسم المصدر ــ وقيل: هما لغتان كالشَّهد والشُّهد، فإذا جمعت بين الضَّر والنفع فتحت الضاد، وإذا أفردت الضُّر ضممت الضاد إذا لم تجعله مصدراً، كقولك: ضررتُ ضرّاً؛ هكذا تستعمله العرب . أبوالدُّقيش: الضَّر ضد النفع، والضُّر، بالضم الهزال وسوء الحال. وقوله عزوجل: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ ﴾ وقال: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ فكل ما كان من سوء حال وفقر أو شدة فى بدنٍ فهو ضرٌّ وما كان ضدا للنفع فهو ضَرٌّ، وقوله: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾، من الضرر، وهو ضدّ النفع"[3].

فانظر معى فابن منظور قد جمع فى نصّه بين القولين الأول: إنهما لغتان، والثانى: على الفرق الذى ذكره ابن شُهَيْد وما دام الأمر كذلك فإن الاستعمال العامى للفظ فى المعنى السابق له وجه.

(١) ينظر تهذيب اللغة للأزهرى ١١/ ٤٥٦ (ضرر).
(٢) ينظر المصباح ١٨٦، ١٨٧ (ضرر).
(٣) ينظر لسان العرب ٤/ ٢٥٧٢ و٢٥٧٣ (ضرر) .

بين اللغوى واللغوى :

ويقول ابن شُهَيْد:

"يقولون: رجلٌ لغويٌّ بفتح اللام، يعنون صاحب اللغة .

قال أبوبكر[1]: والصوابُ: لُغَوِيٌّ ، بالضم. ولُغِيٌّ: منسوبٌ إلى اللغة .

فأمَّا اللغوى، بالفتح، فهو الكثير اللغا ، واللَّغَا: القبيح من القول، قال الرَّاجز[2] :

* عن اللَّغا ورفث التكلم *"[3]

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد ضمّن نصّه هذا فرقًا مهمًا وتصويبًا دقيقًا يقع فيه الكثير من دارسى العربية حتى فى بعض الأماكن المتخصصة، ودائمًا ما نصوّب لأبنائنا الطلاب نطقهم ونكرر ذلك التصويب وسنظل إن شاء الله تعالى .

وفى ذلك ــ أيضًا ــ يقول الإمام ابن منظور :

"اللَّغو واللغا: السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع . التهذيب[4]: اللَّغو واللغا واللَّغوى ما كان من الكلام غير معقود عليه ... واللُّغة: اللِّسْن ... والنِّسبة إليها لُغَوِيٌّ، ولا تقل لغوى[5] فابن منظور على علم تام بالفرق بين اللغوى بضم اللام وفتحها فقال: قل ــ هنا ــ كذا ولا تقل ــ هنا ــ كذا ، وهذا يوافق ما عليه ابن شُهَيْد .

---

(١) ينظر لحن العامة ٢٢٨ .

(٢) وهو العجاج والرجز فى ديوانه ١/ ٤٥٦ .

(٣) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٥٢ .

(٤) ينظر تهذيب اللغة للأزهرى ٨/ ١٩٧، ١٩٨ (لغا) والمحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٦٢ (ل غ و).

(٥) ينظر لسان العرب ٥/ ٤٠٤٩، و٤٠٥٠ (لغا) .

بين اللوح واللوح:

ويقول ابن شُهَيْد:

"ويقولون لواحد الألواح: لَوْحٌ.

قال أبوبكر : والصوابُ : لَوْحٌ. فأما اللُّوح، بالضم، فالهواء بَيْن السماء والأرض. يقال: لا أفعل ذلك ولو نزوت فى اللُّوح. واللوح أيضا كل عَظمٍ عريضٍ، واللوح بالفتح: العطش ، وكل مِلتاح عطشان، واللَّوح مصدر لاَحَ البرق، ويلوح لَوْحاً. وكذلك السيف"[1].

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد رصد ــ لنا ــ فرقاً بين اللوح بضم اللام وفتحها، وهذا ما سبقه إليه ــ أيضاً ــ الإمام ابن قارس، فى قوله: "ومن الباب اللَّوح: الكتف، واللوح: الواحد من ألواح السفينة، وهو أيضاً كل عظمٍ عريض، وسمّى لوحاً لأنه يلُوح ، ومن الباب اللوح بالضم، وهو الهواء بين السماء والأرض.

ومن الذى شذّ عن هذا الباب اللَّوح: العطش، ودابّةٌ مِلواح: سريع العطش"[2].

وهذا الذى ذكره ابن شهيد، وقرره ابن فارس ذهب إليه ــ أيضا ــ الأزهرى .

(١) ينظر: التهذيب بمحكم الترتيب ١٥٣ .
(٢) ينظر:مقاييس اللغة ٩٤٢(لوح) ،وينظر: تهذيب اللغة ٢٤٨/٥ (لوح) .

بين الوَضوء والوُضوء:

ويقول ابن شُهَيْد:

"ويقال: الوضوء : الماء نفسه. والوضوء بالضم فعل المتوضئ"(١).

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد فرّق بين الوضوء بضم الواو وفتحها، وهذه التفرقة ذهب إليها أيضا الإمام الكفوى فى قوله: "الوضوء، بالضم: مصدر، وبالفتح: الماء الذى يتوضأ به"(٢).

وهذا الذى ذكره ابن شُهَيْد ، وقرره الكفوى، سبقهما إلى نحوه الأزهرى، حيث قال:

ـ فيما نقله عن الحرّانى عن ابن السكيت ـ قال: اسم الماء الذى يتوضّأ به: الوَضوء وقال أبوحاتم: توضأتُ وضوءاً وتطهّرتُ طهوراً. قال: والوضوء الماء، والطَّهور مثله، ولا يقال فيهما بضم الواو والطاء؛ لا يقال: الوُضوء ولا الطُّهور. قال: وقال الأصمعى: قلت لأبى عمرو ابن العلاء: ما الوضوء؟ فقال: الماء الذى يتوضأ به .

قال : قلت فما الوضوء ـ بالضم ـ ؟ فقال: لا أعرفه .

وأخبرنا عبدالله هاجَك عن ابن جبلة قال: سمعت أبا عبيد يقول: لا يجوز الوُضوء، إنما هو الوَضوء .

وقال ابن الأنبارى: هو الوَضوء للماء الذى يُتوضّأ به .

قال : والوُضوء مصدر وَضوءُ يَوْضؤُ وُضوءًا ووضاءةً".

بين الغَمْر والغُمْر والغِمْر:

يقول ابن شُهَيْد:

"ويقولون للحدث الذى لم يُجرِّب الأمور: حدثٌ غَمْرٌ .

قال أبوبكر: والصواب: غُمْرٌ، بالضم، وروى الفرّاء: غَمْر، على مثال: فَعْل، من قوم أغمارٍ، وقد غَمَرَ يَغْمَرُ .

---

(١) يُنظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٧١ .

(٢) يُنظر الكليات ٩٤٦ ، ويُنظر تهذيب اللغة ١٢/ ٩٩ (وضأ) .

وقال يعقوب[1]: ما أبْيَنَ الغمارة فى فُلانٍ، ويقال: امرأةٌ غُمْرٌ، أيضاً وأنشد يعقوب[2]:

* بلْهاءُ بَيْضاء من الشَّرِ غُمُره *[3]

ويقال: غُمِرَ الرجل، إذا نُسِبَ إلى الغمارة .

وقال الأعشى:

ولقد شَبَّتِ الحروبُ فما غُمِّـ ∴ ـرْتَ فيها إذ قلصتْ عن جيال[4]

فأمَّا الغِمْرُ فالعداوة. يُقال: فى صَدْرِ فلانٍ علىَّ غِمْرٌ، أى غِلٌّ وعداوةٌ"[5].

وقد ذهب إلى هذه التفرّقة ابن السيد البطليوسى فى قوله:"الغمر بالفتح: السريع من الخيل والغمر من الرحال: الكثير العطاء الذى يغمر جوده كما يَغْمُرُ الماء من دخل فيه. ويقال: هو غَمْر الرداء .

قال كثيِّر:

غَمْرِ الرداءِ إذا تَبَسَّم ضاحكاً ∴ غلقتْ لضحكته رقابُ المالِ[6]

والغمر: مصدر غمرت الشىء: إذا علوته والغَمْر: الماء الكثير.

قال الشاعر:

اخضنى المقام الغَمْرَ إن كان غَرَّنى ∴ سنا خُلَّبٍ أو زَلَّتِ القدمانِ

والغمر ــ أيضاً ــ اسم موضع ذكره الحطيئة فى قوله[7]:

ألا كلُّ أرماحٍ قِصارٍ إذلةٍ ∴ فِداءٌ لأرماحٍ نُصِبْنَ على الغَمْرِ

والغمر بالكسر : العداوة .

---

(١) ينظر إصلاح المنطق ٢٨٥ .
(٢) ينظر تهذيب الألفاظ (كنز الحفاظ) ٣٢٢ .
(٣) شطر بيت من بحر : "الرجز" .
(٤) هذا البيت من بحر "الخفيف" وهو فى ديوانه ص٩ .
(٥) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
(٦) ينظر البيت فى ديوانه ٢٨٨ وشرح القصائد السبع ١٤٢ .
(٧) ينظر ديوانه ٣٢٩ .

قال طرفة[1]:

وعوراء جاءت من إخٍ فرددتها ∴ بسالمة العينين طالبة عُذْرا
ولو أنني إذ قالها قلت مثلها ∴ ولم أُغْضِ عنها أورثت بيننا غِمْرا

والغمر بالضم: الذى لم يجرب الأمور. قال الشاعر وهو ابن الذئبة الثقفى :

أناةً وحلماً وانتظاراً بهم غداً ∴ وما أنا بالوانى ولا الضرع الغُمْر.[2]

فابن السيد البطليوسى قد ذكر هذه الألفاظ فى المثلثات المختلفة المعنى وكذلك فعل الفيروزآبادى[3]، مما يؤيد الفرق بينهما.

بين الرَمَد والرَمْد:

ويقول ابن شُهَيْد:

"يقولون:أصاب فلاناً رَمْدٌ،إذا رَمِدتْ عينُهُ.قال أبوبكر[4]:والصواب: رَمَدٌ، بالفتح، وهو وجعٌ يُصيبُ العينَ. يقال: رَمِدتْ عينُهُ تَرمَدُ رَمَدًا فهو رَمِدٌ ومَرْمُودُ وأرمَدُ ... فأما الرَّمْدُ، بإسكان الميم ، فهو الموت. يقال: رَمَدَتِ الغنمُ؛ إذا هلكت من برد أو صقيع . عن يعقوب[5].

ورمدنا القوم ، إذ أتينا عليهم قتلاً. ومنه: عام الرَّمادة، لأن الأموال هلكت فيه .

أنشدنى أبو على لأبى وَجزة :

صَبَبتُ عليكم حاصبتى فاتركتكم ∴ كأصرام عاد حين جللها الرَّمْد[6]

---

(١) ويبدو أن هذا الشعر ليس لطرفة فقد وجد لمسكين الدارمى على ما فى ديوانه ٤٨ .
(٢) ينظر المثلث ٢/ ٣١٥، ٣١٦ .
(٣) ينظر الغرر المثلثة والدرر المبثثة ٤٩٠ .
(٤) ينظر لحن العامة ٥٩ .
(٥) ينظر إصلاح المنطق ٤٨ .
(٦) هذا البيت من بحر: "الطويل" وهو موجود فى إصلاح المنطق ٤٨ وتهذيب الألفاظ ٤٤٩ .

والأصرام: الجماعات، واحدها: صِرْمٌ"[1].

يُلاحظ أن الإمام ابن شُهَيْد قد رصد ــ لنا ــ فى نصّه السابق تفرّقة مهمة فى لفظ الرمد بفتح الميم وإسكانها، فصوّب استعمال العامة للساكن فى معنى إصابة العين بالرمد وهو مرض معروف وعلى هذا الاسم يوجد قسم فى كليات الطب بجامعات القطر المصرى وغيره وأوضح أن هذا المعنى يستعمل فيه مفتوح الميم أما الساكن هو بمعنى الموت والهلاك ودلل على ذلك بالاستعمال اللغوى لهذين اللفظين وما اشتق منهما .

فلو استشرنا علماءنا فى هذه التفرقة لوقفنا على ما يلى؛ هناك كثير من علمائنا قد قرر هذه التفرقة منهم ابن منظور فى قوله: "الرَّمَدُ: وجع العَيْن وانتفاخها رَمِدَ، بالكسر، يَرْمَدُ رَمَداً وهو أَرْمَدُ ورمد، والأنثى رَمداءُ: هاجت عينه ... والرَّمْد: الهلاك. والرَّمادة: الهلاك. ورَمَدَ القوم رَمْداً: هلكوا، قال أبو وجزة السعدى:

صببتُ عليكم حاصبى فتركتكم ∴ كأصرام عادٍ حين جللها الرَّمْدُ

وأرمَدُوا كرمدوا. ورَمَّدهم الله وأرمدهم: أهلكهم، وقد رمدهم يرمدهم متعديا؛ قال ابن السكيت: يقال قد رمدنا القوم نَرْمِدُهُم ونَرْمُدُهم رَمْداً، أى أتينا عليهم. وأرمد الرجل إرماداً : افتقر. وأرمد القوم إذا جهدوا. والرمادة: الهلكة"[2].

فابن منظور قد أيّد ما قاله ابن شُهَيْد فى تفرقته بل وذكر ــ أيضاً ــ فى معنى الهلاك عام الرَّماده، سُمّى بذلك لأن الناس والأموال هلكوا فيه كثيراً، وقيل: هو لجدبٍ تتابع قصير الأرض والشحر مثل لون الرماد؛ والأول أجود، وذكر ــ أيضاً ــ يقال: رَمِدَ عيشهم، إذا هلكوا .

(١) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١١٥، ١١٦، ١١٧ .
(٢) ينظر لسان العرب ٣/ ١٧٢٦، ١٧٢٧ (رمد) .

وذكر ــ أيضا ــ الرامد: البالى الذى ليس فيه خير وبقية إلــى غير ذلك مما يدلنا على دقة ابن شهيد فى إعداد مصنفه.

بين الطَرْف والطَرَف:

يقول ابن شُهَيْد:

"ويقولون: طَرْف الشىء، فيخففون.

قال أبوبكر:والصواب: طَرَف الشىء. والطَرَف: الناحية من النواحى.

فأما الطَرْف فطرف العين، وهو تحرك الأجفان وفتحها. قال الله ــ تعالى ــ: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[1] .." [2].

يُلاحظ أن هذا النص قد ضمن فرقا بين الطرف بسكون الــراء وفتحها حيث استعملته العامة فى معنى طرف الشــىء؛ أى ناحيتــه وجانبه بالسكون، وصوب ابن شهيد هــذا الاســتعمال وأوضــح أن مفتوح الراء هو المستعمل فى هذا المعنى ثم عاد وفرق بين المفتوح والساكن فقال إن المفتوح بمعنى الناحية والساكن للعين عند تتحــرك الأجفان فتحا وإغلاقا.

وهذا ما أكده الفيومى، فى قوله: "طرف البصر (طَرْفاً) من باب ضَرَبَ تحرَّك و(طَرْف) العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره لأنــه مصدر و(طرفت) عينه (طَرِفَا) من باب ضرب أيضا أصبتها بشــىء فهى (مطروفة) و(طرفت) البصر عنه صرفته و(الطــرف) الناحيــة والجمع (أطراف) مثل سبب وأسباب"[3]. وقد سبقه إلى ذلك الإمــام الأزهرى[4].

---

(١) سورة النمل ٢٧ / من الآية ٤٠.

(٢) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٢٨.

(٣) ينظر المصباح ١٩٢، ١٩٣ (ط ر ف) وإلى نحو ذلــك ذهــب الإمام الكفوى فى كلياته ٥٨٦.

(٤) ينظر تهذيب اللغة ١٣/ ٣١٨، ٣١٩ (طرف).

بين المرق والمرق :

ويقول ابن شهيد :

"ويقولون: مرقة ، بالتخفيف.

قال أبوبكر : والصواب: مرقة، ومرق للجمع[1] وقال الأصمعى: والغالى: ما رد فى القدر من المرقة. ويقال: مرقت القدر أمرقها: إذا أكثرت مرقها .

قال الأعشى يصف قدرا :

* وسوداء لأيا بالمزادة تمرق *[2]

وأما المرق فأن يمرق الصوف عن الإهاب مرقا"[3].

يلاحظ أن ابن شهيد قد فرق بين المرق بالتحريك للراء والإسكان، فجعل المتحركة للشراب المعروف والإسكان لمرق الصوف عن الإهاب.

وفى هذا يقول الإمام ابن فارس: "الميم والراء والقاف أصل صحيح يدل على خروج شىء من شىء . منه المرق لأنه شىء يمرق من اللحم، وأمرقت القدر ومرقتها؛ والمروق: الخروج من الشىء، ومرق السهم من الرمية: نفذ، ومرقت الإهاب، إذا حلقت عنه

---

(١) ينظر لحن العامة ٢٢٩ .

(٢) عجز بيت من بحر: "الطويل" وصدره:

"وعد فتى صدق عليهم بجفنة" وهو فى ديوانه ٢٢٥ .

(٣) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٧٦ .

صوفه، وهو قياس صحيح لأنك كأنك أبرزت الجلد عن شـــعره، وإذا عطن الإهاب حتى ينتن فهو مرق[1] ".

وكلام ابن فارس بالغ الدقة والعمق حيث رد كلا الاســتعمالين لمعنى عام واحد وهو ما يعرف بدوران المادة حول معنـــى واحـــد، فالعامى عندما استعمل اللفظ نظر إلى مطلق الخروج .

(١) ينظر مقاييس اللغة: ٩٨٠، ٩٨١ (مرق) وتهذيب اللغة ٩/ ١٤٤، ١٤٥ (مرق) .

الفرق بين اللفظين
من حيث صفات كل منهما

بين المخدة والمصدغة :

يقول ابنُ شُهَيْد :

"وكذلك يقولون: مَخدة، للتى توضع تحت الخدّ .

قال أبوبكر[1]: والصواب: مِخَدّة، بالكسر، وهى أعظم من المِصدغة"[2].

حدد ابن شُهَيْد مفهوم لفظين قريبين حيث إن المخدة ــ بكسر الخاء ــ وهى ما يوضع تحت الخد ، وذكر أنها أعظم من المصدغة . ففرّق ــ هنا ــ بين المخدة والمصدغة ، فكلاهما ينام عليهما الإنسان، فأما المخدة فيقول عنها علماء اللغة؛ منهم الفيومى: "و(المخدّة) بكسر الميم سُمّيتْ بذلك لأنها توضع تحت الخد والجمع (المخادّ) وزان دَوَابّ"[3].

ويقول عنها ابن منظور: "الخدّ فى الوجه، والخدان: جانبا الوجه، وهما ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشِّدق، وقيل: الخد من الوجه من لدن المجحر إلى اللحى من الجانبين جميعاً، ومنه اشتق اسم المخدة، بالكسر، وهى المصدغة، لأن الخد يوضع عليها"[4].

وعبارة ابن منظور ــ الأخيرة ــ على عدم الفرق بينهما .

ويؤكد هذا الكلام فى موضع آخر ، فيقول: "والمصدغة: المخدة التى توضع تحت الصدغ"[5].

---

(١) ينظر لحن العامة ١٥٨ .
(٢) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٧٣ .
(٣) ينظر المصباح ٨٨ (خ د د).
(٤) ينظر لسان العرب ٢/ ١١٠٨ (خدد) .
(٥) نفسه ٤/ ٢٤١٦ (صدغ) .

بين الخليج والخلنج :

ويقول ابن شُهَيد :

"ويقولون لذراع من النّهر والبحر: خلنج. قال أبوبكر: والصواب: خليج. وأصل الخلج: الجذب ، فأما الخلنج فضربٌ من الخشب تتّخذ منه الأبنية .

قال ابن الرُّقيات[1]:

يلبسُ الجيش بالجيوش ويَسْقِى ∴ لبنَ البُخْتِ فى عِساس الخلنج"[2]

يلاحظ أن الإمام ابن شُهَيْد قد خطأ استعمال العامة للخلنج للذراع من نهر أو بحر وقال إنما هو الخليج أما الخلنج فهو ضرب من الخشب تتخذ منه الأبنية .

وفى ذلك يقول الإمام ابن منظور: "والخليج من البحر: شَرْمٌ منه. ابن سيده[3]: والخليج ما انقطع من معظم الماء، لأنه يجبذ منه، وقد اختلج؛ وقيل: الخليج شعبة تنشعب من الوادى تُعبّر بعض مائِهِ إلى مكان آخر ، والجمع خُلْجٌ وخُلجانٌ.

وخليجا النهر: جناحاه. وخليج البحر: رجل يختلج منه، قال: هذا كُراع . التهذيب: والخليج نهر فى شق من النهر الأعظم. وجناحا النهر: خليجاه؛ وأنشد:

*** إلى فتى فاض أكُفّ الفتيان ***

*** فيض الخليج مَدّهُ خليجان ***

وفى الحديث: أنَّ فلاناً ساق خليجًا، الخليج: نَهرٌ يقتطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه[4]"[5].

---

(١) وهذا البيت من بحر: "الخفيف التام" وهو فى ديوانه ١٨١، والبخت هى الإبل .

(٢) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٩٩، ١٠٠ .

(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٥/ ٨ (خلج) .

(٤) ينظر تهذيب اللغة للأزهرى ٧/ ٦٠ (خلج) .

(٥) ينظر لسان العرب ٢/ ١٢٢٢ (خلج) .

ويقول فى الخلنج :

"الخلنج: شجرٌ فارسيٌّ مُعرّبٌ تتخذ من خشبة الأوانى؛ قال عبدالله بن قيس الرقيات:

يلبس الجيش بالجيوش ويسقى ∴ لبن البخت فى عساس الخلنج

والجمع الخلانج ... وقيل: هو كل جفنة وصحفة وآنية صنعت من خشب ذى طرائق وأساريع موشاة"(١).

يبدو أن ابن منظور قد استقى نصّه من ابن سيده.(٢)

ويبدو ـ لى ـ أن العامة قد نظروا إلى الخلنج وأطلقوه على الخليج من حيث إن الخليج جزء مقتطع من النهر أو البحر ، كذا هذا النوع من الخشب يقتطع منه الأوانى التى تحمل جزء من ماء البحر أو النهر كالكوز والكوب، وما يعرف فى الريف بالزير إلى مثل هذه الأوانى التى تحمل جزء من الماء .

بين الذَّفر والذَّفْر والأظفر:

يقول ابن شُهَيْد:

"ويقولون: مِسْكٌ أظفرٌ، بالظاءِ. قال أبوبكر(٣): والصوابُ: أذفر، بالذال. وقال يعقوب(٤): الذَّفِر، بالذال، لكل رائحة من نَتْنٍ أو طِيبٍ.

ويقال للصُّنان: ذَفَرٌ . وأنشدنا الفرّاءُ:

ومُؤولقٍ(٥) انضجتُ كيّةَ راسه ∴ وتركتُه ذَفِرًا كريح الجَوْربِ(٦)

---

(١) نفسه ٢/ ١٢٥٤ (خلنج) .

(٢) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٥/ ٣٢٤، ٣٢٥ "خلنج" .

(٣) ينظر لحن العامة ١٥٨، ١٥٩ .

(٤) ينظر إصلاح المنطق ٣٣٧ ، وأدب الكاتب ٢٠١، وتهذيب الألفاظ ٤٩٤ .

(٥) على مثال "مُعَوَّلق" وهو من أَلق إذا جُنّ فهو فُوْعل. ينظر الصحاح للجوهرى٤/ ١٥٦٨ (ولق) .

(٦) وهذا البيت من بحر: "الكامل التام" وهو لنافع بن لقيط الأسدى كما فى شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافى ط دمشق ١٩٧٧م ص٥٤٠ .

فأما الدفر، بإسكان الفاءِ وبالدالِ غير المعجمة، فهو النتن خاصة. ومنه قيل للأمة: يا دفار، وللدنيا: أم دَفْرٍ. وأما الأظفر، بالظاء، فهو الطويل الأظفار"(١).

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد فرَّق بين ثلاثة ألفاظ يعرض لها أو لأحدها الكائن الحى .

فالذفر ــ بالذال ــ لكل رائحة من نتن أو طيب .

والدفر ــ بالدال ــ النتن خاصة .

والأظفر ــ بالفاء ــ فهو الطويل الأظفار .

فكلها فى مجملها تلتقى فى معنى تقريبى وهو أذى موجود فى كائن حى ، يلحق الأذى به وبالآخرين .

وهذه التفرقة بين الألفاظ الثلاثة نلمسها عندما نرجع إلى معاجمنا اللغوية، فالذفر ــ بالذال ــ كما يعبر الإمام الكفوى: هو كالبخر: شدة الريح، طيبة أو خبيثة، ومرادهم نتن الإبط(٢).

والدفر ــ بالدال ــ يقول عنه الفيومى: "و(الدَّفْر) وِزَان فَلْس اسمٌ منه يقال: فيه (دَفَرٌ) أى نتن ويقال للجارية إذا شتمت : (يا دفارِ) أى منتنة الريح كناية عن خبث الخبر والمخبر"(٣).

أما الأظفر ــ بالظاء ــ فيقول عنه الإمام الكفوى : "الأظفر: الطويل الأظفار العريضها"(٤).

وهذه النصوص تؤكد صحة ما ذهب إليه ابن شُهَيْد فى نصّه من تفرّقة .

---

(١) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٥١، ٥٢ .
(٢) ينظر الكليات ٢٤٧ .
(٣) ينظر المصباح ١٠٤ (د ف ر) .
(٤) ينظر الكليات ١٤٢ .

وقد رصد هذه الأقوال ــ أيضا ــ للأزهرى وإن كانت متفرقة فى غير موضع[1].

بين الذميم والدميم:

ويقول ابن شُهَيْد :

"ويقولون للرجل القبيح المنظر: ذميم .

قال أبوبكر[2]: والصواب: دميم، بالدال غير المعجمة وقد دمِمتَ يا رجل تَدُمُّ دمامة . وفلان أدَمُّ من فلان . وقد أدمَّ الرجل إذا ولد له ولد دميم، وهو الصغير الحلق .

وقال لبيد:

تَسْنو فيعجِلُ كرَّها مبتذِلٌ ∴ شَنْئٌ بِهِ دَنَسُ الهناءِ دَمِيمُ[3]

فأما الذَّميم فهو المذمُومُ من الرجال وغيرهم .." [4].

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد رصد ــ لنا ــ فى نصّه السابق فرقاً بين لفظى: "الدميم ــ بالدال غير المعجمة ــ والذميم ــ بالذال المعجمة ــ" وهذا ما ذهب إليه ــ أيضا ــ الإمام ابن منظور فقال : "ورجل دميم: قبيح، وقيل: حقير، وقوم دمام، والأنثى دميمة، وجمعها دمائم ودمام أيضا . وما كان دميماً ولقد دَمَّ وهو يدُمُّ دمامة، وقال الكسائى: دممت بعدى تَدُمُّ دمامة، قال ابن الأعرابى: الدميم بالدال، فى قدِّهِ، والذميم فى أخلاقه؛ وقوله:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ∴ حسداً وبغياً إنه لدميم

إنما يعنى به القبيح، ورواه ثعلب لذميم. بالذال من الذم الذى هو خلاف المدح، مرد ذلك عليه"[5].

---

(١) ينظر تهذيب اللغة ١٤/ ١٠٢ (دفر)، ١٤/ ٤٢٣ "ذفر" و١٤/٣٧٣ (ظفر) .

(٢) ينظر لحن العامة ٢١٣ .

(٣) البيت من بحر : "الكامل التام" وهو فى ديوانه ١٢٣ .

(٤) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٠٧، ١٠٨ .

(٥) ينظر لسان العرب ٢/ ١٤٢٧ (دمم) .

مساكن للطيور:

يقول ابن شُهَيْد:

"قال أبوعمرو: العش ما كان فى جبلٍ ، أو شجرٍ من حطام النبت والعيدان .

والوُكْنَةُ: موقع الطائر، والأفحوص للقطا، والأُدحِيّ للنعامة"[1].

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد رصد ـ لنا ـ ما ذكره أبوعمرو بن العلاء من تفرقته بين بعض أنواع مساكن الطيور وغيرها، فأوضح أن العش ما كان فى الجبل أو الشجر من حطام النبت والعيدان .

وذكر نوعا آخر من المساكن وهو "الوكنة" موقع الطائر، وأن الأفحوص للقطا، وأن الأدحى للنعامة.

وهذا الذى ذكره ابن شُهَيْد من رصد لقول أبىعمرو ذهب إليه أبوبكر الزبيدى[2]، والصفدى[3] .

وهذه التفرقة التى ذكرها أبوعمرو بن العلاء وارتضاها الأئمة أمثال أبىبكر الزبيدى، والصفدى، وابن شُهَيْد قررها أئمة اللغة ـ أيضا ـ كابن منظور[4]، والفيومى[5]، وعبارة الأول: "عش الطائر: الذى يجمع من حطام العيدان وغيرها فيبيض فيه ، يكون فى الجبل وغيره، وقيل: هو فى أفنان الشجر، فإذا كان فى جبل أو جدار ونحوهما فهو وَكْرٌ ووكنٌ، وإذا كان فى الأرض فهو أفحوص وأدحىٌّ، وموضع كذا معشش الطيور".

(١) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٢٠٦ .
(٢) ينظر لحن العامة ٢٢٢ .
(٣) ينظر تصحيح التصحيف ٣٨٧ .
(٤) ينظر لسان العرب ٤/ ٢٩٥٧ (عشش) .
(٥) ينظر المصباح ٢١٣ (ع ش ش).

بين السكان والسكاك:

ويقول ابن شُهَيْد:

"ويقولون لبائع السكاكين: سكّاك .

قال أبوبكر: والصواب: سكّان. يقال: ذهبنا إلى السكاكين، فأما السَّكّاك فبائع السِّكك التى يُفلحُ بها الأرضون[1]»[2].

وهذا الذى حكاه ابن شُهَيْد عن أبى بكر الزبيدى من تفرقة بَيْن السكان والسكاك ذهب إليه ــ أيضا ــ الصفدى[3].

بين الاشترار والاجترار:

يقول ابن شُهَيْد:

"ويقولون: اشترّت الماشية. قال أبوبكر: والصواب: اجترّت. وهو أن يجترّ ما فى بطنها من الثميلة. يقال: (لا أفعلُ ذلك ما خالفتْ جِرَّةٌ دِرَّةً) [4] واختلافهما أن هذه تَسْتَفِلُ وهذه تَعْلُو"[5].

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد فرّق بين الاشترار والاجترار فالاشترار ما تخرجه الدابة من بطنها إلى خارج جسمها أما الاجترار فهو إخراج ما فى بطنها من الطعام إلى أعلى أى إلى فمها لإتمام عملية المضغ هذا ما يفهم من نصّه بدليل أنه استدل على ذلك بالمثل القائل: "لا أفعل ذلك ما خالفت جرة درة" وعلّق على المثل بقوله: "واختلافهما أن هذه تستفل وهذه تعلو" أى الفرق بين الحالتين فإحداهما خروج للأسفل والثانية لأعلى".

وفى ذلك يقوم الإمام الصفدى: "الدرة: اللبن، واختلافهما لأن الجرة تعلو إلى الفم، والدرة تسفل إلى الضرع"[6].

---

(١) ينظر لحن العامة ١٠٢ .

(٢) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٢٤٠ .

(٣) ينظر تصحيح التصحيف ٣١٤ .

(٤) ينظر المثل فى الأمثال لأبى عبيد ٣٨٠ ومجمع الأمثال للميدانى ٢/٢٣٢ .

(٥) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٤٥ .

(٦) ينظر تصحيح التصحيف ١٠٧ .

ويقول الفيومى: "(الجِرَّةُ) بالكسر لذى الخُف والظِّلف كالمعدة للإنسان قال الأزهرى[1]: (الجِرَّةُ) فى الأصل للمعدة ثم توسعوا فيها حتى أطلقوها على ما فى المعدة، فـ(الجِرَّةُ) ما تخرجه الإبل من كروشها فتجتره"[2].

وهذا الذى ذهب إليه ابن شُهَيْد، ومعه بعض العلماء، فقد وقفت على ما يخالف ذلك فى بعض كلام علمائنا، فيقول ابن الأثير: "يقال اشتر البعير كاجتر، وهى الجرة لما يخرجه البعير من جوفه إلى فمه يمصغه ثم يبتلعه، والجيم والشين من مخرج واحد"[3].

فلو تأملنا جيدا عبارة ابن الأثير لعلمنا أنه بقوله والجيم والشين من مخرج واحد، يشير إلى مسوغ الإبدال بينهما وهو قرب المخرج والإبدال لا يكون إلا فى الشىء المتفق المعنى، وقوله ـ أيضا ـ فى بداية عبارته "واشتر البعير كاجتر" وإذا جاز ذلك فنقول إن استعمال العامة اشتر مكان اجتر له وجه وليس خطأ بالكلية كما ذهب ابن شُهَيْد .

الكراع للإنسان والدواب:

يقول ابن شهيد:

"والكراع من الإنسان ما دون الرُّكبة، ومن الدّواب ما دون الكعب"[4].

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد أجاد فى تفرقته بين إطلاق لفظ الكراع وتحديد مكانه عند الإنسان فهو ما دون الركبة ، ومن الدواب ما دون الكعب.

---

(١) ينظر تهذيب اللغة ١٠/ ٤٧٩ (جرر).
(٢) ينظر المصباح ٥٤ (ج ر ر) بتصرف.
(٣) ينظر النهاية ١/ ٢٥٩ (ج ر ر) ولسان العرب ٤/ ٢٢٣٤ (شرر).
(٤) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٤٧ .

فهذه التفرقة نالت إجماعا من علماء اللغة على رأسهم الخليل بن أحمد، فى قوله: "والكراع من الإنسان ما دون الركبة، ومن الدواب ما دون الكعب.

تقول: هذه كراع، وهو الوظيف نفسه"(١).

وإلى ذلك ـ أيضا ـ ذهب ابن فارس(٢)، والأزهرى(٣)، والكفوى(٤).

بين الكُمَيْت والمدماة:

ويقول ابنُ شُهَيْد:

"قال الأصمعى: إذ ما خالط حُمرة البعير قُنُوٌّ(٥) فهو كُمَيْتٌ والناقة كميتٌ أيضًا فإن خالطها صفارٌ فهى المدمّاةُ(٦).

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد فرّق بين صفتين من صفات الإبل؛ الصفة الأولى: الكميت وهى عندما تخالط الحمرة السواد، والصفة الثانية وهى المدماة وهى أن تخالط الحمرة الصفار، وهذه الدقة فى التوصيف قد ذكرها علماء اللغة فيقول ابن منظور:

"الكميت: لون ليس بأشقر ولا أدهم؛ وكذلك الكميت من أسماء الخمر فيها حمرة وسواد، والمصدر الكمتة. ابن سيده: الكمتة لون بين السواد والحمرة، يكون فى الخيل والإبل وغيرهما ... قال الأصمعى فى ألوان الإبل: بعير أحمر إذا لم يخالط حمرته شىء فإن خالط حمرته قُنُوءٌ فهو كميت، وناقة كميت ..."(٧).

---

(١) ينظر العين ١/ ١٩٩ (كرع).
(٢) ينظر مقاييس اللغة ٩٢٣ (كرع) وكتاب الفرق ٦١.
(٣) ينظر تهذيب اللغة ١/ ٣١٠ (كرع).
(٤) ينظر الكليات ٧٧٣.
(٥) القُنو،كُعلو:السواد عن حمرة.ينظر تاج العروس١٠/ ٣٠٥(قنو)
(٦) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٤٥.
(٧) ينظر لسان العرب ٥/ ٣٩٢٦ و٣٩٢٧ (كمت).

وقال فى موضع آخر: "المدمى:الثوب الأحمر.والمُدَمَّى:الشديد الشقرة،وفى التهذيب[1]: من الخيل الشديد الحمرة شبه لون الدم. وكل شىء فى لونه سواد وحمرة فهو مُدَمَّى. وكل أحمر شديد الحمرة فهو مدمى. ويقال: كميت مدمى؛ قال طفيل:

وكُمتا مُدَمَّاةً كأنَّ مُتُونَها ∴ جرى فوقها واستشعرت لون مذهبِ

يقول: تضرب حمرتها إلى الكلفة ليست بشديدة الحمرة.

قال أبوعبيدة: كميت مدمى إذا كان سواده شديد الحمرة إلى مراقه والأشقر المدمى: الذى لونه أعلى شعرته يعلوها صفرة كلون الكميت الأصفر، والمدمى من الألوان: ما كان فيه سواد ..." [2].

بين النَّعْنَع والنَّمَّام :

يقول ابن شُهَيْد:

"وقال أبوحنيفة الأصبهانى: النَّعْنُع ألطف من النَّمَّام نَبْتًا، والنَّمَّام أطيب منه ريحًا"[3].

وهذه التفرقة بين النعنع والنمام ذكرها علماء اللغة فيقول ابن منظور: "والنُّعْنُع والنَّعْنَع والنعناع: بقلة طيبة الريح. قال أبوحنيفة: النُّعْنُع، هكذا ذكره بعض الرواة بالضم، بقلة طيبة الريح والطعم فيها حرارة على اللسان، قال: والعامة تقول نعنع بالفتح وفى الصحاح: ونعنع مقصور منه ولم ينسبه إلى العامة"[4].

ويقول فى النمام: "ونَمَّ الشىء: سطعت رائحته. والنمام: نبتٌ طيب الريح، صفة غالبة"[5].

---

(١) ينظر تهذيب اللغة للأزهرى ١٤/ ٣٧١ (دمى) .
(٢) ينظر تهذيب اللغة ١٠/ ١٥٦ (كمت) واللسان ٢/ ١٤٣٠ (دمى).
(٣) ينظر التهذيب ١٨٦ وهذا النص منقول عن لحن العامة للزبيدى ٩٣ ويقول عنه الزبيدى مرة أخرى:"والريحان:كل نبت طيب الريح كالورد والنعنع والنمام"١٨٩ فكأنه جمع بينها فى طيب الرائحة.
(٤) ينظر لسان العرب ٦/ ٤٤٧٦ (نعنع) .
(٥) نفسه ٦/ ٤٥٥١ (نمم) .

الفرق بين اللفظين
باعتبار الاستعمال

بين الجَبْس والجَصّ:

يقول ابن شُهَيْد :

"ويقولون للذى تَلاطُ به البيوت : جَبْس .

قال أبوبكر[1]: والصواب: جَصّ، وجِصّ. هكذا أخبرنى أبوعلىّ. ويقال له أيضًا: قَصّ، وشِيد ... فأما الجِبس فالرجل الضعيف الدَّنئ. وأنشدنا أبوعلىّ:

إذا أنا لم أمدح على الخير أهلَهُ ∴ ولم أذم الجِبس الدنئ المذمَّما[2],[3]

يُلاحظ أن الإمام ابن شُهَيْد قد فرّق فى نصّه بين لفظين أولهما: الجبس وعبّر عنه بالرجل الضعيف الدنئ.

وثانيهما : الجصّ ــ بكسر الجيم وفتحها ــ لتلك المادة التى تلاط بها البيوت .

فالجصّ ــ بكسر الجيم وفتحها ــ وكما يقول الإمام ابن منظور "معروف وهو الذى يطلى به ، وهو معرَّبٌ، قال ابن دريد[4] : هو الجِصّ ولم يقل الجَصّ ــ أى اقتصر على صيغة الكسر ــ وليس الجِصُّ بعربىّ وهو من كلام العجم، ولغة أهل الحجاز فى الجَصّ: القصّ"[5].

ويقول عن الجبس : "الجبان الفَدْم، وقيل: الضعيف اللئيم، وقيل: الثقيل الذى لا يُجيبُ إلى خَيْرٍ ... والجِبْس: الرديء الدنئ الجبان قال الراجز:

* خِمْسٌ إذا سار به الجِبس بكى *

---

(١) ينظر لحن العامة ١٢٨، ١٢٩ .
(٢) هذا البيت من بحر : "الطويل" .
(٣) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٧٤، ٧٥ .
(٤) ينظر جمهرة اللغة ١/ ٥٢ (ج ص ص) .
(٥) ينظر لسان العرب ١/ ٦٣٠ (جصص) .

ويقال ولد زنية . والجبس: هو الجامد من كل شيء الثقيل الروح والفاسق. ويقال: إنه لجبس من الرجال إذا كان عيبا. والجبس من أولاد الدَّبِّبة. والجبس: الذى يبنى به (عن كراع)" [١].

وإلى نحو ذلك ذهب ــ أيضا ــ الأزهرى[٢].

ولعل الاستعمال الأخير الذى ذكره الإمام ابن منظور عن كراع النمل هو ما يوافق استعمال العامة له فيما يطلى به البيوت فيكون لاستعمالهم الجبس فى المعنى المذكور له وجه.

بين الصحفة والقصعة والمئكلة والصحيفة :

يقول ابن شُهَيْد :

"وقال الكسائى: الصَّحفةُ تشبع الخمسة، والقصعة تشبع العشرة، والمئكلة للرجلين والثلاثة، والصحيفة للرجل الواحد..." [٣].

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد رصد ــ لنا ــ فرقًا دقيقًا ذكره الإمام الكسائى فى الإناء الذى يوضع فيه الطعام فمرة يكون: "صحفة" ومرة يكون "قصعة" ومرة يكون: "مئكلة" ومرة يكون "صحيفة" حسب الجلوس أمامه فإن كان الجالسين خمسة فهو الصحفة، وإن كان الجالس أمامه عشرة إلى غير ذلك بحيث يقوم الجميع من الطعام فى حالة شبع .

وقد ذكر قول الكسائى ــ أيضًا ــ كل من الإمام الزبيدى[٤]، والصفدى[٥] والأزهرى[٦].

---

(١) ينظر لسان العرب ١/ ٥٣٦ (جبس) .
(٢) ينظر تهذيب اللغة ١٠/ ٥٩٧ (جبس) .
(٣) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٢٢٥، ٢٢٦ .
(٤) ينظر لحن العامة ١١٢ .
(٥) ينظر تصحيح التصحيف ٤٢٣ .
(٦) ينظر تهذيب اللغة ٤/ ٢٥٤ (صحف) .

ويزيد القول بسطاً الإمام الكبير ابن منظور:

"والصحفة: كالقصعة، وقال ابن سيده[1]: شبه قصعة مسلنطحة عريضة وهى تشبع الخمسة ونحوهم، والجمع صحاف وفى التنزيل: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ ﴾ وأنشد:

والمكاكيك والصحاف من الفضـ .·. ـضة والضامرات تحت الرجال

والصُّحَيْفة أقل منها، وهى تشبع الرجل، وكأنه مصغر لا مكبر له.

قال الكسائى: أعظم القصاع الجفنة ، ثم القصعة تليها تشبع العشرة، ثم الصحفة تشبع الخمسة ونحوهم، ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة، ثم الصحيفة تشبع الرجل ..." [2].

فعبارة ابن منظور قد جمعت قولى الأزهرى، وابن سيده وغيرهما ممن نقل عنهم، ولكنى ذكرتها لبسطها فى القول مما يجلب النفع للقارئ .

(١) ينظر المحكم والمحيط الأعظم / (صحف) .
(٢) ينظر لسان العرب ٤/ ٢٤٠٥ (صحف) .

الفرق باعتبار الأصل والاشتقاق

بين الشقور والصاقور:

يقول ابن شهيد:

"ويقولون لبعض الفؤوس التى تُقطع بهـا الخشـب : شَـقُور بالشين.

قال أبوبكر[1]: والصواب: صاقور، والجمع: صواقير. والصقر: ضرب الحجارة بالصّاقور.

وقال أبوعمرو: الصاقور الفأس العظيمة التى لها رأس واحـد رقيق يكسر بها الحجارة، وهو المعول أيضا.

... وأما الشقور فهو مذهب الرجل وبـاطن أمـره. ويقـال: أفضيتُ إليه بشقورى. قال العجاج:

* جـارى لا تسـتنكرى عـذيرى *

* وكثـرة الحـديث عـن شـقورى *[2]"[3]

يُلاحظ أن ابنَ شُهَيْد قد فرّق بين (الشقور والصاقور).

وقد حكى ــ أيضاً ــ تحديد أبىعمرو الإمام الصـفدى، فقـال: "وقال أبوعمرو: الصاقور الفأس العظيمة. التى لها رأس واحد رقيق يكسر بها الحجارة، وهى المعول"[4].

ويقول الإمام ابن فارس عن الشقور: "قولهم: أخبـرت فلانـاً بشقورى؛ أى بحالى وأمرى"[5].

---

(١) ينظر لحن العامة ٩٩، ١٨٩، ١٩٠ .

(٢) وهذا الرجز فى ديوانه ١/ ٣٣٢، ٣٣٤ .

(٣) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٩٤، ١٩٥ .

(٤) ينظر تصحيح التصحيف ٣٣٩ .

(٥) ينظر مقاييس اللغة ٥٣٢ (شقر) .

ويزيد الإمام ابن منظور الأمر إيضاحًا، فيقول: "والشقور: الحاجة. يقال أخبرته بشقورى، كما يقال: أفضيت إليه بعجرى وبجرى؛ وكان الأصمعى يقوله بفتح الشين ؛ وقال أبوعبيد: الضم أصحّ، لأن الشقور بالضم بمعنى الأمور اللاصقة بالقلب المهمة له، الواحد شقر ومن أمثال العرب فى سرار الرجل إلى أخيه ما يستره عن غيره. أفضيت إليه بشقورى، أى أخبرت بأمرى، وأطلعته على ما أسره من غيره وبثه شُقُوره وشَقوره، أى شكا إليه حاله .." (١).

ويقول فى موضع آخر : " والصُّوقر والصاقور : الفأس العظيمة التى لها رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة ، وهو المعول ـ أيضا ـ" (٢).

بين الظواهر والظهائر :

ويقول ابن شُهَيْد:

"يقولون لجمع الظهارة التى هى خلاف البطانة: ظواهر . قال أبوبكر(٣): والصواب: ظهائر، مثل: رسالة ورسائل، وبطانة وبطائن. قال أبونصر: يقال: بطانة وظهارة .

فأما الظواهر فجمع ظاهرة، وهو ما أشرف وظهر من الأرض قال ذو الرمة:

ويوم يظلّ الفرخ فى حُجر غيره ∴ له كوكبٌ فوق الحداب الظواهر(٤)" (٥)

يُلاحظ أن ابن شُهَيد هو قد فرّق بين لفظى:الظواهر، والظهائر، وهذا التفريق الذى ذكره ابن شُهَيْد ماتحًا إلى نحوه الإمام ابن منظور: "قال الفراء: العرب تقول: هذا ظهر السماء، وهذا بطن

(١) ينظر لسان العرب ٤/ ٢٢٩٨ (شقر) .
(٢) نفسه ٤/ ٢٤٧٠ (صقر) .
(٣) ينظر لحن العامة ٩٨ .
(٤) هذا البيت من بحر : "الطويل" وهو فى ديوانه ص١٦٧٦ .
(٥) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٣٢ .

السماء لظاهرها الذى تراه.قال الأزهرى[1]:وهذا جاء فى الشىء ذى الوجهين الذى ظهره كبطنه،كالحائط القائم لما وليك يقال بطنه،ولما ولى غيرك ظهره.

فأما ظهارة الثوب وبطانته، فالبطانة ما ولى منه الجسد وكان داخلاً، والظهارة ما علا وظهر ولم يل الجسد؛ وكذلك ظهارة البساط، وبطانته مما يلى الأرض. ويقال: ظهرت الثوب إذا جعلت له ظهارة، وبطنته إذا جعلت له بطانة، وجمع الظهارة ظهائر، وبالكسر نقيض البطانة .

... والظواهر: أشراف الأرض. الأصمعى: يقال هاجت ظهور الأرض، وذلك ما ارتفع منها، ومعنى هاجت يبس بقلها، ويقال: هاجت ظواهر الأرض"[2].

وهذا الذى ذكره ابن شُهَيْد وقرره ابن منظور ذهب إليه ـ أيضا ـ الإمام الصفدى، فى قوله: "ويقولون لجمع "الظهارة" التى هى خلاف البطانة: "ظواهر" والصواب: ظهائر، مثل رسالة ورسائل، وبطانة وبطائن ، قال أبوزيد: يقال بطانة وظهارة . فأما الظواهر فجمع ظاهرة وهو ما أشرف وظهر من الأرض"[3].

بين النَّىّ والنَّئ:

يقول ابن شُهَيْد :

"ويقولون: لحمٌ نَىّ، فيفتحون أوّله.

قال أبوبكر[4]: والصواب: نِئ، بالكسر والهمز يقال: هذا لحمٌ نِئٌ بَيِّنُ النُّيوءِ. وقد أنأتُ اللحم أُنِيُه إناءةً، وفيه انتياء .

(١) ينظر تهذيب اللغة ٦/ ٢٥٠، ٢٥١ (ظهر) .
(٢) ينظر لسان العرب ٤/ ٢٧٦٥، ٢٧٦٧ (ظهر) .
(٣) ينظر تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ٣٦٩ .
(٤) ينظر لحن العامة ١٠٤، ١٠٥ .

فأما النَّيُّ بالفتح ، فهو الشحم بعينه .

قال الهذلى :

قصر الصبوح لها فشرّج لحمها ∴ بالنَّيِّ فهى تثوخ فيها الأصبع[1]

ويقال: نَوَتِ الناقة تنوى نيًّا ونواية، إذا سمنت، وهى ناوية من نوى نواء . عن الأصمعى"[2].

يلاحظ أن ابن شُهَيْد قد رصد ــ لنا ــ فرقًا مهمًا بين لفظى "النّىّ والنئ" وهذا الفرق قد قرره علماء اللغة، فيقول ابن منظور: "قال أبوالدُّقيش: النِّيُّ الاسم، وهو الشحم ، والنَّيُّ هو الفعل، وقال الليث: النَّيُّ ذو النَّيِّ، وقال غيره: النِّىّ اللحم، بكسر النون، والنَّىُّ الشحم. ابن الأنبارى: النّىّ الشحم، من نوتِ الناقة إذا سمنت .

قال: والنِّئُ، بكسر النون والهمز، اللحم الذى لم ينضج. الجوهرى: النّىّ الشحم وأصله نوى، قال أبوذؤيب:

قصر الصبوح لها فشرج لحمها ∴ بالنّىّ فهى تثوخ فيها الأصبع"[3]

ويقول فى موضع آخر :

"ولحم نِئٌ، بالكسر، مثل نيع: لم تمسه نار، هذا الأصل ، وقد يترك الهمز ويقلب ياء فيقال: نِىٌّ، مشددا . قال أبوذؤيب:

عقارٌ كماء النِّىّ ليست بخمطة ∴ ولا خلة يكوى الشروب شهابها

شهابها: نارها وحدّتها .

وأناء اللحم ينيئه إناءةً إذا لم ينضجه .

وفى الحديث : نهى عن أكل اللحم النِّئ: هو الذى لم يطبخ، أو طبخ أدنى طبخ ولم ينضج . والعرب تقول: لحمٌ نىٌّ، فيحذفون الهمز

---

(١) هذا البيت من بحر : "الكامل التام" وهو لأبىذؤيب الهذلى وهو موجود فى ديوان الهذليين ١/ ١٦ .

(٢) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ١٨٦، ١٨٧ ، وينظر تهذيب اللغة ١٥/ ٥٥٩، ٥٦٠ (نوى) .

(٣) ينظر الصحاح / (نوى) .

وأصله الهمز ... قال شمر: وناء اللحم ينوء نوءًا ونيًّا، لم يهمز نيًّا، فإذا قالوا النِّيُّ، بفتح النون فهو الشحم دون اللحم . قال الهذلى:

فظلت وظل أصحابى لديهم ∴ غريض اللحم نيٌّ أو نضيج[1]

وإلى نحو ذلك ذهب الصفدى[2].

بين الهادة والهادئة:

ويقول ابن شُهَيْد:

"ويقولون : هم فى أمور هادة ، يعنون ساكنة .

قال أبوبكر: والصواب: هادئة، بالهمزة .

يقال: هدأت الحال تهدأ هدوءًا، وأتيتهم بعدما هدأتِ الرِّجْلُ؛ أى سكنت . وأهدأتُ الصبىَّ أهدئُه إهداءً، حتى هدأ هدوءًا: إذا ضربت عليه بكفك حتى ينام ...

فأمّا الهادّة، بالتثقيل، فالتى تهد، أى: تكسر . يقال: هدّه الأمر يهده هدًا: إذا غلبه .

ومن ذلك قولهم: مررتُ برجل هدّك من رجلٍ، وهدّك من رجل، أى: غلبك وفضلك[3]»[4].

يُلاحظ أن ابن شُهَيْد قد رصد ــ لنا ــ فرقًا مهمًا بَيْن: "الهادّة، والهادئة".

فالأولى للتى تهد وتكسر، والثانية للسكون والهدوء .

وهذا ما ذهب إليه ــ أيضًا ــ الإمام الصفدى، فى قوله: "يقولون: فى أمور "هادة" يعنون ساكنة .

---

(١) ينظر اللسان ٦/ ٤٥٩٠ (نوى) و٦/ ٤٥٩١ (نيا) .
(٢) ينظر تصحيح التصحيف ٥٢٦ .
(٣) ينظر لحن العامة لأبىبكر الزبيدى ٣٧٩هـ ص٢٣٣ .
(٤) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٢٥٥ .

والصواب "هادئة"، بالهمز ، يقال: هدأت الحال تَهْدَأُ هُدُوءًا، وأتيتهم بعدما هدأت الرجل، أى سكنت .

فأما "الهادَّة"، بالتثقيل، فالتى تهد، أى تكسر"[1] وإليه ــ أيضًا ــ ذهب الإمام اللخمى[2].

وأرى علاقة بين استعمال الهادّة عند العامة فى معنى السكون، حيث إن الشىء إذا انهدم فقد سكن.

(١) ينظر تصحيح التصحيف ٥٢٧ .
(٢) ينظر المدخل إلى تقويم اللسان ١٩٣ .

الفرق باعتبار التعدى واللزوم

إقراء السَّلام :

ويقول ابن شُهَيْد :

"ويقولون: أقرئ فلاناً السَّلام .

قال أبوبكر[1]: والصواب: اقرأ عليه السَّلام. فأما أقرئه السَّلام فمعناه: اجعله أن يقرأ السَّلام، كما يقال: أقرأته السورة .

وقد غلط حبيبٌ في هذا فقال:

اقـري السَّـلام مُعرَّفـاً ومُحَصَّـبا .·. مـن خالـدِ المعـروفِ والهيجـاء[2]

والصواب ما أنشدنا أبوعلى[3]:

اقرأ على الوَشْل السَّلام وقل لـه .·. كـل المشـارب مُـذ هجـرت ذمـيم"[4]

يُلاحظ أن ابنَ شُهَيْد قد فرّق بين: "اقرأ عليه السّلام، واقرئه السّلام، وحكى ذلك عن أبىبكر الزبيدى، وهذا ما ذهب إليه ــ أيضا ــ الإمام الصفدى، فى قوله: "ويقولون: "أقرئ" فلانا السلام. والصواب: اقرأ عليه السلام، فأما "أقرئه السلام" فمعناه: اجعله أن يقرأ السلام، كما يقال: أقرأته السورة، وقد غلط "حبيب" فى مثل هذا فقال:

اقـرى السَّـلام معرفـاً ومحصَّـبا .·. مـن خالـد المعـروف والهيجـاء

والصواب ما أنشده "أبوعلى":

اقرأ على الوشل السّلام وقل لـه .·. كـل المشـارب مـذ هجـرت ذمـيم"[5]

---

(١) ينظر قوله فى لحن العامة ٢٠٢ .

(٢) هذا البيت من بحر : "الكامل التام" وهو لحبيب بن أوس، أبوتمام الطائى، والبيت فى ديوانه ١/ ٨ .

(٣) هذا البيت من بحر : "الكامل التام" وهو لأبى القمام الأسدى كما فى حماسة أبىتمام ٢/ ١٢٤ .

(٤) ينظر التهذيب بمحكم الترتيب ٤٥، ٤٦ .

(٥) ينظر تصحيح التصحيف ١٢٠ .

الخاتمة

الحمد لله الذى بفضله تتم الصالحات، فقد عشنا سويا خلال الصفحات السابقة مع مظهر من المظاهر الدلالية الدقيقة العميقة التى تعين المطلع على تحديد السمات والخصائص المميزة للألفاظ الواردة بين دفتى هذا البحث من ألفاظ متشابهة أو متقاربة، وهذا التقارب هو السبب الرئيسى فى استحضار مظهر دلالى آخر عند البحث فى الفروق؛ وهو "الترادف" لأن هذه الألفاظ إن لم تنتمى للفروق انتميت للترادف والعكس، فالعلاقة بين الترادف كمظهر دلالى والفروق الدلالية كمظهر دلالى آخر، علاقة قريبة ودانية ، وهذا يدفع بعض غير المتخصصين للخلط فى التفريق بينهما بالإضافة إلى أن هناك منطقة وسطى بين المظهرين وهى "شبه الترادف" فاللاهج باللغة إما أن يجعل لفظين متقاربين بمعنى واحد بحيث يدلان على ذلك اللفظ دلالة على السواء، أو يحكم بين آخرين بالفرق مع أنهما بنص العلماء لغتان، وهذا إما أن يكون بفعل الزمن والتطور وهذه طبيعة الأشياء ، ويمثل ذلك العامل؛ العامل الرئيسى، وإما أن يكون اللاهج باللغة غير متخصص ، فيخفى عليه مثل الدقائق واللطائف، ومن هنا يبرز دور الدارسين للغة والمشتغلين بفنونها .

ومن هنا تبرز الدقائق وتكون سهلة مستساغة للمتخصص، واللغوى العادى، الذى لا ينشغل كثيرا بمثل هذه اللطائف تاركا العبء على ذلك المتخصص الذى حمل الأمانة، ومن حمل أمانة أداها. والمفارقة أن موضوع الكتاب ــ أعنى ــ التهذيب بمحكم الترتيب جمع بين استعمال اللغوى العادى، ثم صوب ذلك الاستعمال بصحيح اللغة، أى جمع بين ابن اللغة الخاص والعادى، ورغم ذلك فقد لاحظت ووقفت على تصويبات للإمام ابن شهيد على العامة ولها سند لغوى صحيح وحينها صوبت ــ أيضا ــ ذلك الاستعمال وتلمست له النص

اللغوى والدليل العلمى، رغبة فى الوصول لصحيح القول، فالمادة المدروسة فى هذا البحث مادة تجاذبتها ألسنة العامة وأحدثوا فيها انحرافات أعادها ابن شُهَيْد لصحيح اللغة مقارناً ومفرقًا بين مقاربها أو مشابهها، فهى إذن لغة الحديث أو الكلام اليومى، فالمادة موضع الدراسة خارجة عن الإطار المألوف والعادى والتقليدى كألفاظ كتب التفسير، والحديث، والمعاجم ، والنحو، والصرف، إنما هذه لغة الشارع ــ إن جاز التعبير ــ وهنا من وجهة نظرى روح للتجديد والتغيير أرجو من الله العلى القدير أن ينعم على ذلك العمل بالقبول، إنه خير مأمول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

فهرس المصادر والمراجع

- أدب الكاتب لابن قُتيبة (٢١٣ ــ ٢٧٦هـ) تحقيق/ محمد الدالى ــ الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة.
- إصلاح المنطق لابن السكّيت ت٢٤٤هـ ــ تحقيق/ أحمد شاكر، وعبدالسلام هارون ــ دار المعارف ــ مصر ١٩٧٠م.
- البارع فى اللغة لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى المتوفى سنة ٣٥٦هـ تحقيق/ هاشم الطعان ــ مكتبة النهضة ــ بغداد ، دار الحضارة العربية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى.
- تاج العروس ــ للسيد محمد مرتضى الزبيدى ــ المطبعة الخيرية ــ مصر ١٣٠٦هـ.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف . لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ٦٩٦هـ ــ ٧٦٤هـ ــ تحقيق/ السيد الشرقاوى ــ راجعه د/ رمضان عبدالتواب ــ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م مكتبة الخانجى ــ القاهرة.
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ــ تحقيق الدكتور محمد المختون ــ راجعه الدكتور رمضان عبدالتواب ــ ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- تصحيحات لغوية لـ / عبداللطيف أحمد الشويرف ط/ الدار العربية للكتاب ١٩٩٧م.
- تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزى ت٥٠٢هـ ــ تحقيق دكتور فخرالدين قباوة ــ بيروت ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- تهذيب الألفاظ لابن السكّيت، وشرحه للخطيب التبريزى ــ تحقيق لويس شيخو ــ بيروت ــ ١٩٨٥م.
- تهذيب اللغة لأبى محمد بن أحمد الأزهرى ت٣٧٠هـ ــ تحقيق/ عبدالسلام هارون ــ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ لبنان .
- التهذيب بمحكم الترتيب . تأليف الوزير أبى عامر أحمد بن عبدالملك الأشجعى المعروف بابن شُهَيد الأندلسى المتوفى سنة ٤٢٦هـ ــ تحقيق الدكتور/ حاتم الضامن ــ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م ــ دار البشائر الإسلامية ــ بيروت ــ لبنان .

- جامع البيان فى تفسير القرآن ــ تأليف أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ ــ دار الجيل بيروت.
- جمهرة اللغة لابن دريد أبىبكر محمد بن الحسن الأزدى البصرى المتوفى سنة ٣٢١هـ ــ مكتبة المثنى ــ بغداد.
- الحماسة لأبى تمام ت٢٣١هـ ــ تحقيق دكتور/ عبدالله عسلان ــ الرياض ١٩٨١م = ١٤٠١هـ .
- ديوان الأعشى ــ تحقيق/ محمد حسين ــ القاهرة ١٩٥٠م.
- ديوان أوس بن حجر ــ تحقيق دكتور محمد يوسف نجم ــ بيروت ــ ١٩٦٠م.
- ديوان ذى الرمة (شرح أبىنصر الباهلى) تحقيق دكتور عبدالقدوس أبوصالح ــ دمشق ١٩٧٣م.
- ديوان الراعى النميرى ــ تحقيق/فايبرت ــ بيروت ــ لبنان١٩٨٠م
- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ــ تحقيق دكتور/ محمد يوسف نجم ــ بيروت ١٩٥٨م = ١٣٧٨هـ .
- ديوان العجاج ــ تحقيق دكتور عبدالحفيظ السطلى ــ دمشق ١٩٧١م.
- ديوان لبيد ــ تحقيق دكتور/إحسان عباس ــ الكويت ١٩٦٢م.
- ديوان الهذليين ــ دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ.
- الذخيرة فى محاسن الجزيرة فى محاسن أهل الجزيرة لأبىالحسن على بن بسّام الشنترينى (٥٤٣) تحقيق الدكتور/ إحسان عباس ــ دار الثقافة بيروت ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.
- شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافى ت٣٨٥هـ ، تحقيق دكتور محمد سلطانى، دمشق ١٩٧٧م.
- شرح أشعار الهذليين للسكرى ، الحسن بن الحسين، ت٧٢٥هـ ــ تحقيق عبدالستار أحمد فراج ــ دار العروبة ــ مصر ١٣٨٤هـ.
- الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية" لإسماعيل ابن حماد الجوهرى ت٣٩٣هـ ــ تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ــ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م ــ دار العلم للملايين.

- العين لأبى عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى ١٠٠ ـ ١٧٥هـ ـ تحقيق الدكتور مهدى المخزومى والدكتور إبراهيم السامرائى ـ دار الهلال ـ مصر.
- الغرر المثلثة والدرر المبثثة ـ تأليف/ مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادى "٧٣٩ ـ ٩١٧هـ" تحقيق ودراسة د/سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ـ الطبعة الثانية ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م ـ المملكة العربية السعودية.
- الفرق لابن فارس اللغوى ٣٩٥هـ ـ تحقيق دكتور/ رمضان عبدالتواب ـ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م ـ مكتبة الخانجى بالقاهرة، ودار الرفاعى بالرياض.
- الفرق فى اللغة لأبى على محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢١٠هـ ـ تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية، وراجعه الدكتور رمضان عبدالتواب ـ الطبعة الأولى ١٩٨٧ ـ مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة.
- فروق اللغة لنعمة الله بن عبدالله بن محمد بن حسين الحسينى الجزائرى ١٠٥٠ ـ ١١١٢هـ = ١٦٤٠ ـ ١٧٠١م ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.
- الفروق اللغوية لأبىهلال العسكرى ـ تحقيق حسام الدين القدسى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الكليات معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية لأبىالبقاء أيوب بن موسى الحسينى الكفوى ت ١٠٩٤هـ = ١٦٨٣م أعده للطبع د/عدنان درويش، ومحمد المصرى ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
- لحن العامة لأبىبكر محمد بن الحسن الزبيدى ـ تحقيق الدكتور/ عبدالعزيز مطر ـ دار المعارف ١٩٨١م.
- لسان العرب لابن منظور ـ تحقيق الأساتذة:عبدالله على الكبير،ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلى ـ الطبعة الثالثة ـ دار المعارف.
- المثلث لابن السيد البطليوسى ٤٤٤هـ ـ ٥٢١هـ تحقيق ودراسة الدكتور/ صلاح مهدى الفرطوسى ـ دار الرشيد ـ العراق ١٤٠١هـ=١٩٨١م

- مثلثات قطرب تحقيق د/ رضا السويسى ـ الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ـ تونس ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبىبكر بن عبدالقادر الرازى عنى بترتيبه / محمود خاطر ـ الطبعة السابعة بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٣٦هـ ـ ١٩١٨م.
- مجمع الأمثال لأحمد بن محمد الميدانى ت٥١٨هـ تحقيق أبىالفضل إبراهيم ـ بيروت ـ ١٩٨٧م = ١٤٠٧هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم لعلى بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسى المتوفى سنة ٤٥٨هـ ـ تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوى ـ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.
- المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لأبى عبدالله محمد بن أحمد بن هشام اللخمى الأندلسى المتوفى سنة ٥٧٧هـ ـ تحقيق/ مأمون بن محيىالدين الجنان ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية ـ دار الكتب المصرية ١٩٧٠م ومازالت الأجزاء تخرج تباعا.
- معجم المؤلفين ـ لكحالة ـ مكتبة المثنى ـ بيروت ـ دار أحياء التراث العربى ـ بيروت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبىالعباس بن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ)تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت.
- المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومى المقرئ ـ اعتنى بالطبعة الأستاذ يوسف الشيخ محمد ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- المقاييس فى اللغة لأبىالحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ ـ حققه/ شهاب الدين أبوعمرو ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
- النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥٤٤ـ٦٠٦هـ تحقيق/ طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحى ـ المكتبة الإسلامية.